الآراء الـــواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لاتتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

حـان الوقـت لكـي نقلـع شوكنـا بأيدينـا مـن دون انتظـار الآخرين

لم تقتصر أمراض بعض القادة السياسيين العرب في النصف الثاني من القرن العشرين على طلب الحلول للمشاكل والمعضلات السياسية من الجن والمشعوذين، وممارسة السحر وتحضير الأرواح وخلاف ذلك من أساليب القرون الظلامية الوسطى ونحن على أعتاب القرن الحادي والعشرين والألف الثالث، كما قرأنا في مقالنا السابق، وإنما تعدى ذلك إلى تبجيل، وتمجيد، وتقديس الأمة العربية، إلى درجة العبادة، وبصور سمجة، وسخيفة.

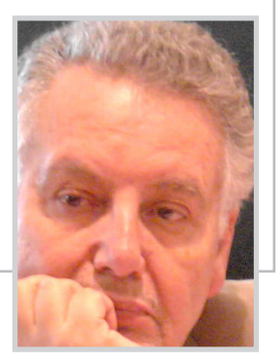

شاكر النابلسي

مفردات وشعارات جوفاء

فإضافة لإتباع أسلوب التبشير العاطفي الساذج بالمشاريع القومية الكبرى كالوحدة وغيرها، من قبل هؤلاء السياسيين، ومِنْ ورائهم المفكرين والصحافيين والكتاب والأحزاب والمنظمات السياسية، اتبع هؤلاء الأسلوب الذي يعتمد على قاموس من المفردات والشعارات الإنشائية التي أضرت بحركة الدعوة إلى المشاريع القومية الكبرى أكثر مما أفادتها.

فعبارات مثل: "الأمة العظيمة"، و"الأمة الماجدة"، و"الأمة الخالدة"، و"الأمة التي تتيه على الزمان"، و "الأمة التاريخية"، و "الأمة التي أنارت العالم بالحضارة"، و "الأمة ذات الأيادي البيضاء على حضارة الغرب"، و "الأمة التي سطع نورها على الغرب"، و "خير الأمم".. الخ.

فكل هذه الأوصاف للأمة العربية، نفخت، وضخّمت من الذات العربية، التي أصبحت كـ (البالون) الذي يمكن أن يُفقع بـ (شكّة) دبوس فقط. وهذا ما حصل في عام ١٩٦١، على إثر انهيار الوحدة المصرية – السورية. ذلك الانهيار المدوي. وهذا ما حصل أيضاً في عام ١٩٦٧ على إثر هزيمة الأمة العربية جمعاء، مُمثّلةً بمصر في الدرجة الأولى، ثم بسوريا والأردن. والتي قضت على آمال وطموحات كثيرة، ووضعت الأمة العربية أمام مرآة ذاتها المجروحة.

شعارات دينية بدل القومية

ولنلاحظ أن المفردات والشعارات السياسية البرّاقة، التي كانت سائدة في النصف الثاني من القرن العشرين لم تعد سائدة الآن، أو أن معظمها قد اختفى، ولكن حلّ محله شعارات دينية، وسلوكيات دينية على رأسها وأشهرها "الإسلام هو الحل"، والحجاب، والنقاب، وذلك بفعل عوامل سياسية وثقافية منها: انتشار أحزاب "الإسلام السياسي" بعد رحيل عبد الناصر ١٩٧٠، وقيام الثورة الخمينية ١٩٧٩، وغزو العراق للكويت ١٩٩٠ ، وحرب الخليج الثانية ١٩٩١، وظهور تنظيم "القاعدة" ١٩٩٦، وكارثة ١١ سبتمبر ٢٠٠١، وغزو أفغانستان ٢٠٠٢، ثم غزو العراق ٢٠٠٣.

لغة ميتافيزيقية غيبية

كذلك فقد صاحب هذه الحقبة لغة ميتافيزيقية غيبية، تتحدث عن المجهول أكثر من المعلوم، وعن حرفية المعاني أكثر من مجازية المعاني، وعن حكم الأموات للأحياء. وكما قال الفيلسوف السياسي الانجليزي/الأمريكي توماس بين (Paine ١٧٣٧-١٨٠٩)، مؤلف كتاب "الحصافة Common Sense" (إنجيل الثورة الأمريكية) وكتاب "حقوق الإنسان"، وأحد مُنظري الثورة الفرنسية، والثورة الأمريكية:

"إن ما يكون حقاً في عصر من العصور، وملائماً له، قد يكون خطأً في عصر آخر، وغير ملائم له. وفي مثل هذه الحالات: من الذي يقرر، الأحياء أم الأموات؟!" (حقوق الإنسان، ص٤١-٤٢)

أما فيما يتعلق باللغة السياسية العربية في النصف الثاني من القرن العشرين، فيؤكد المفكر والأكاديمي المغربي كمال عبد اللطيف أن "هذه اللغة العاطفية التي تتضمن ميتافيزيقيا غيبية، كما تتضمن دعوة إلى أصالة متفردة، تُشكّل عائقاً من عوائق بلورة وعي واضح ودقيق بالوحدة العربية كمشروع تاريخي مستقبلي" ("من أجل بتر اللغة القومية العتيقة"، ص ١٠).

حالنا كحال (لاكي) "في انتظار جودو"!

هناك أسباب أخرى، تضاف إلى ما سبق، من العوائق غير المنظورة التي تعترض طريق التقدم العربي منها، لجوء الفكر العربي المعاصر إلى اختزال المشاريع العربية في مشروع واحد محدد. ومثال ذلك اختزال مشروع الوحدة العربية الشاملة في دولة الوحدة بين مصر وسوريا (١٩٥٨-١٩٦١)، دون التفكير في مؤسسات الوحدة الأخرى القاعدية، وهي المؤسسات المرتبطة ببنيات المجتمع العربي. وقد أدى هذا الاختزال إلى تعلّق الفكر الوحدوي التقليدي بمجموعة من المواعيد المنتظرة، التي ربما تأتي وربما لا تأتي، كما قال المسرحي البريطاني صموئيل بيكيت على لسان أحد أبطاله (لاكي) في مسرحيته المشهورة " في انتظار جودو".

فنحن العرب، في النصف الثاني من القرن العشرين – وما زلنا حتى الآن – نقف على رصيف المحطات في انتظار قطارات كثيرة لم تأت، وربما لن تأتي:

في انتظار دولة ثورية. وانتظار القائد المنقذ. وانتظار ثورة الجماهير. وانتظار فشل الإقليمية. وانتظار القضاء على الصهيونية والإمبريالية". ولكن كل هذه المواعيد المجانية والخيالية لم تأت، كما قال المفكر والأكاديمي المغربي كمال عبد اللطيف، نقلاً عن المفكر المغربي الآخر علي أومليل.("مفاهيم ملتبسة في الفكر العربي المعاصر"، ص٩٣).

حقائق الواقع تناقض ما كنا نريد!

والمفارقة الملفتة للنظر، إن ما حصل، وما تمّ حتى الآن، وأن ما كان منتظراً أن يحصل، حصل ضده تماماً!

ونحن الآن، نشاهد يوماً بعد يوم – مثلاً – نجاحات الإقليمية العربية، أكثر مما نشاهد فشلها. ويبدو أن الإقليميين قد تأقلموا واعتادوا على الإقليمية، بحيث أصبحت الإقليمية هي القاعدة، والقومية هي الاستثناء في نهايات القرن العشرين! بل إننا نرى أن "الوعي الإقليمي"، قد ازداد أكثر فأكثر في نهايات القرن العشرين، عما كان عليه في منتصف ذلك القرن. وهذا ما كان واضحاً – مثلاً– في معركة رئاسة اليونسكو التي فشل العرب في الظفر بها للمرة الثانية في ٢٠١٠، ولم ينجح فيها فاروق حسني وزير الثقافة المصري. ولكن معركة عام ١٩٩٩ ، كانت مثالاً بارزاً على تجذّر الإقليمية العربية وتأصّلها. ولعل معركة اليونسكو التي خاضتها كل من مصر والسعودية في نهاية العام ١٩٩٩ منفردتين، وبدافع إقليمي بحت، وأدى إلى سوء العلاقة السياسية بينهما– وهما الحليفتان – أكبر دليل على ذلك.

قضايا العرب ذات النَسب الضّائع

ليست كافة قضايا العالم العربي واحدة.

وليست كافة قضايا العالم العربي ذات جذر واحد، ممتد في كل الأرض العربية. ولعل الاستطلاع اليتيم الذي أجراه سعد الدين إبراهيم في عام ١٩٨٠ حول رأي العرب في الوحدة العربية، خير دليل على ذلك، بما أظهر من أن ليس كل العرب مؤمنين وراغبين في الوحدة العربية. ويذهب بعض الباحثين، إلى أن جذور الوحدة العربية – مثلاً – المقطوعة، ونسبها الضائع في بعض البلدان العربية، خاصة تلك البلدان التي ظهر فيها زعماء وحدويون مرموقون كمصر، كانت سبباً من أسباب ضعف حركة الوحدة العربية، وعدم تحقيقها لنتائج باهرة.

مصـر: مـن الفـرعـونيـة إلى العربية

فمصر – مثلاً – التي ارتفع فيها المنسوب الوحدوي إلى أعلى درجاته في تاريخ العرب الحديث في العهد الناصري، خاصة بعد حرب السويس ١٩٥٦، كانت بلداً وشعباً مُقطّع الأوصال السياسية الوحدوية مع العرب. وكانت معظم النخب السياسية والفكرية تدعوا إلى القومية المصرية الفرعونية، والى الانتماء لحضارة البحر الأبيض المتوسط، كما قال طه حسين في كتابه ("مستقبل الثقافة في مصر"، ١٩٣٢). وكانت الدعوة القومية المصرية، تمتد من طه حسين المسلم إلى لويس عوض القبطي، مما دفع ناقداً أدبياً، وكاتباً قومياً مصرياً، كرجاء النقاش إلى رصد هذه الظاهرة التي احتواها كتابه ("الانعزاليون في مصر"، ١٩٨١) وانتقد فيه توفيق الحكيم، ولويس عوض، وحسين فوزي وغيرهم، لدعوتهم لعزل مصر عن الأمة العربية. وكان توفيق الحكيم قد كتب – بداية – مقالاً في جريدة "الأهرام" ١٩٧٨/٣/٣، دعا فيه مصر إلى نفض يدها من الصراع العربي– الإسرائيلي، وأيده لويس عوض وحسين فوزي وآخرون في هذه الدعوة. ولكن، يجب أن نعلم، أن دعوة ما أطلق عليهم النقّاش بالانعزاليين المصريين، قد جاءت ضمن سياق تاريخي وسياسي، وهو ما أغفله النقاش. وكان هذا السياق، وقت أن عزل العرب مصر، وقاطعوها، وقطعوا معها كل العلاقات العربية (إلى درجة منع عرض الأفلام المصرية المأخوذة عن روايات نجيب محفوظ في الدول العربية، ونقل مقر الجامعة العربية إلى تونس، لأول مرة في تاريخ العرب، منذ ١٩٤٥) على إثر زيارة السادات لإسرائيل ١٩٧٨، ثم توقيعه لاتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٩ بين مصر وإسرائيل، والتي أنهت الصراع المصري – الإسرائيلي المسلح بين الدولتين، ولكنها لم تحقق السلام.

عروبة مصر قبل ١٩٧٩

وقبل هذا النزاع العربي – المصري، على مائدة كامب ديفيد الفقيرة والحزينة، كان الحسُّ القومي العربي والشعور الوحدوي العربي في مصر ضعيفاً. ولولا عبد الناصر شخصياً، وأطماعه في زعامة سياسية عربية، خارج حدود مصر (كما فعل محمد علي باشا في حملاته العسكرية على وسط الجزيرة العربية وبلاد الشام ١٨١١-١٨٣١م) ومناداته بالقومية والوحدة العربية، لظلت مصر كما كانت قبل ١٩٥٢، مكتفية بذاتها، ولا حاجة لها للعرب. في حين أن العرب كانوا في أشد الحاجة إليها عسكرياً، وسياسياً، وثقافياً، وفنياً.

وهنا، أضاء لنا الباحث اللبناني وضاح شرارة هذه الحقيقة بقوله:

"لم تجد النزعة الوحدوية متكأً لها في المجتمع المصري نفسه. فليس بين الأحزاب والحركات السياسية التي عرفتها مرحلة ما بين العام ١٨٨١ – ١٩٥٢ حزب شعبي عروبي، أو حركة شعبية عروبية. كما ليس بين كبار مثقفي مصر في المرحلة المذكورة من جعل من العروبة، أو الوحدة العربية، مدار سعيه، وجهده الثقافيين. فالمجتمع والمثقف المصريان توزعهما قطبان: المصرية والإسلام دون انفصام بين الاثنين." ("الديمقراطية في الوحدة: المشروع الصعب"، ص ١٦٣- ١٦٤).

مصر بين العرب والإسلام

ولعل هذا، ما منع جمال الدين الأفغاني، من الدعوة إلى الوحدة العربية في مصر. فهو كان يعلم علم اليقين، بأن المجتمع المصري مجتمع إسلامي أكثر منه قومي عربي. وأن الدعوة إلى الوحدة الإسلامية أقرب إليه من الدعوة إلى الوحدة العربية. وكانت تلك العقبة الكبيرة أمام عبد الناصر، في دعوته إلى الوحدة العربية. فكان هو شخصياً في واد والشعب المصري في واد آخر. وكما يقول أبراجيتي جوجيو Aparajita gogoi المفكر الهندي، والمنسق الوطني لـ "اتحاد الشريط الأبيض" للدفاع عن الأمومة في الهند، الذي يضم أكثر من ألف منظمة إنسانية، "فقد كان اهتمام عبد الناصر بالوحدة أكثر من أي فرد مصري آخر، حيث ستمكّنه الوحدة من تبوّؤ مركز الزعامة العربية السياسية، وتخرجه من عزلته في دائرة محاربة الاستعمار في القارة الأفريقية، وتؤكد التزامه بالعروبة كقاعدة للشرعية." (Arab Nationalism، Lancers Books، New Dehli، ١٩٩٤، P١٩٩)

العالم الآخر لا يريد أيدينا بل جيوبنا!

يرى بعض الباحثين، أن عوائق التقدم العربي في الماضي والحاضر، ومن خلال مشاريع عربية مختلفة وفاشلة، تكمن في التسرع، والارتجال، وعدم الجدية والرغبة في إرضاء بعض النزوات والغرائز الشعبوية، والاندفاع وراء ردود الفعل. وهذا ما كان سبباً في فشل الكثير من المشاريع العربية سواء كانت سياسية، أم اقتصادية، أم عسكرية.. الخ.

وتلك هي جميعها أشواكنا التي في أكفنا في الماضي والحاضر، والتي علينا أن نقلعها بأنفسنا، دون انتظار الآخرين، لكي يقلعوها لنا.

فالعالم الآخر لا تهمه أيدينا التي تعمل، بقدر ما تهمه جيوبنا التي تدفع، وتشتري ما ينتجه.

(مفارقة عرب بيكو)

د. احمد الوزان

نشهد اليوم بأم اعيننا كيف ان العالم صار قرية صغيرة ،فالوجع العالمي الذي انتاب الناس في كل العالم من جراء زلزال هاييتي كان وجعا جمعيا وحد بني البشر اينما كانو وباي دين اعتقدو او الى اي طائفة انتموا ،وادرك الناس جميعا بان مخاطر توسع ثقب الاوزون بسبب تلويث البشر للبيئة صار هما بشريا فالضرر الناجم سوف لن يميز بين امريكي او صومالي بين مسلم او مسيحي او بين علماني او متدين ، وتحسن مستوى المعيشة في زيمبابوي سوف يكون له اثرا ما على اقتصادت الغرب المتطورة واقتصادات الشرق المتخلفة .

من هذا نريد القول: بان الصورة اختلفت للعالم برمته وطبيعة الصراع صارت بين البشر والطبيعة اكثر منها بين البشر انفسهم ،هكذا حصر الانسان بخانة ضيقة فمشاكل البشرية اليوم صارت متداخلة والحلول لن يكتب لها النجاح دون مشاركة انسانية جمعية ، ولعل في ذلك اشارة لمزايا العولمة دون سلبياتها .

اما البقعة الجغرافية التي جبلنا على انها بلاد واحدة فصرنا نراها بأم اعيننا تتفتت لقرى كبيرة فتلك قرية غزة، وتلك قرية الضفة الغربية، وهذه قرية كردستان، وتلك قرية اليمن وقرية الامازيغ المغربية وجنوب الصحراء .

في السابق كنا قد تلقينا دروسا اعتقدناها حقائق غير قابلة للنكوص بتقادم الزمن من مثل: ان اتفاقية سايكس بيكو كانت تمثل خارطة الخطوط الوهمية التي جزأت الامة العربية ، وكنا على يقين بانها أمه واحدة ، واحدة في الجغرافية وفي التاريخ واللغة والدين والثقافة والطموح والامل ، الا ان الزمن أفرز حقائق مرة المذاق اذ اخذت قناعاتنا الراسخة تتهاوى ويقيننا الاجوف ينتابه الشك بعد أن أخذت الأمة بالتفتت على ايدي حكامها وانتهت اكذوبة سايكس بيكو وابتدت حقيقة عرب بيكو .

انظروا كيف ان مصر العروبة تابى الا ان تبني جدارا فولاذيا لا خطا وهميا كما فعلت سايكس بيكو لتعزل بقايا دولة اسمها فلسطين لتعزل غزة او لنقل قرية غزة .

وها هو لبنان بفضل اتفاقية الطائف وعروبة السعودية العربية يصير لبنان الجنوبي ولبنان الشمالي ، وبيروت المسلمة والمسيحية والسنية والدرزية ووو، والسودان يصير سودانا شماليا واخر جنوبيا ودارفوريا ، واليمن الحوثي واليمن الجنوبي والشمالي وربما يمن القاعدة ، وصومال الشباب المسلم وصومال الشياب ، والمغرب العربي والامازيغي ،ومصر الفرعونية والقبطية والاخوامسلمية .

كما صرنا نرى كيف انكفئت الامة بفضل حكامها بل قل بفضل جلاديها على حقائق الحياة والحداثة ، فصرنا نرى توجه مصر الجمهورية الى جمهورية التوريث بعد ان حققت سورية العروبة اسبقية في ذلك الامر ، وتحولت دولة البحرين الى مملكة عتيدة ، وهكذا صارت الامة العربية قرى صغيرة تحكمها انظمة الامارة والملكية او الجمهوريات المورثة ، انه زمن النكوص العربي فهنيئا لنا بحكامنا ، وندعوهم مخلصين الى اعادة كتابة التاريخ من جديد علنا ندرك ان لعنة سايس بيكو هي اقل بكثير من لعنة عرب بيكو.

أو ليس من حقنا كجيل ان نصاب بالذهول ونحن نقارن بين ما تعلمناه من كتب الوطنية والتاريخ عن نوايا الاستعمار ونشاهد بام العين افعال حكامنا ،او ليس هذا استخفافا بمشاعر اجيال الامة ونكوصا سمجا لحكامنا ازاءنا كشعب.

انها حقا مفارقة

دور مؤسســات التربية والتعليم فـي إشاعــة القيـم الديمقراطيـة

نجاة الكواز

دور مؤسسات التربية المتمثلة بوزارة التربية والمدرسة والمعلم هي حجر البنيان الأساسي للمجتمع الذي نستطيع من خلاله بناء أجيال سليمة فكريا وثقافيا وأن نتخلص من جميع العقد الأزلية. المعلم رسالته مقدسة فبالإضافة إلى رسالة التعليم يجب إن تكون لديه رسالة أخرى وهي إشاعة روح الديمقراطية لتحقيق غايات بالغة الأهمية تبقى عالقة في ذاكرة التلاميذ كما تعلق ذرات الندى بالزهور، يجب أن يقوم المعلم بالتغير الحقيقي لمخيلة التلاميذ نحو بصيص الأمل ليشعروا بلحظة شفافة من الأماني باستخدام أسلوب التربية الحديثة وعلى المعلم أن يطور نفسه قبل أن يطور تلاميذه لكي يستطيع النهوض بالواقع التعليمي بالاتجاه السليم ويستخدم كل جهوده لإبراز إنسانيته لتذويب كل الفوارق وتنظيم علاقاته مع تلاميذه ليشعروا بالأمان عندما يصغون له وتكون لديهم ثقة عندما يتحدثون إليه وأيمانا بالأفكار التي يتناولها لتجسيد التعبير عن الأفكار المبتكرة التي يقترحها عليهم .

هناك علاقة ملتبسة ومتشابكة بين التعليم والديمقراطية وعلينا أيجاد الحلول المناسبة فإعطاء جرعات عالية من التعليم دون الديمقراطية وبالعكس سوف تكون لديه أثار سيئة فيجب علينا أن نجعل الموضوعين يصبان في مجرى واحد متناسق متناغم نسمع له موسيقى عذبة ترتاح لها النفس البشرية، وعلى المعلم أن لايكون سطحيا في طريقة تعليمه وأفكاره وأن يلامس بطريقة أبداعية ما يدور في دواخل تلاميذه من أفكار وتذبذبات وأن يطوعها نحو صيغة معرفية عميقة متبلورة ذات نهج ديمقراطي.

من هنا تنبع الحاجة إلى تثقيف المجتمع وثم إشاعة روح الديمقراطية بوجود التعليم ثلاثة أهداف مع بعضها البعض ،الثقافة هي تعليم الفرد كيفية استيعاب التعليم واستقبال أراء الآخرين ،إذا تعلم الفرد الاستماع بصورة صحيحة إلى أفكار وأطروحات الآخرين بعيدا عن العنف والحدة في المناقشة وطرح أفكاره بصيغة بنيوية هادفة في هذه الحالة نقول إننا تعلمنا أول نقطة من نقاط الديمقراطية.

ولابد أن نشير إلى مسألة مهمة تجمع المعلم مع التلاميذ وهي لغة الحديث فعليه أن يستقطب إسماع التلاميذ وبث روح الحديث كما كان يفعل (القصخون) سابقا عندما يسرد حكايته،ومحاولة معالجة ألاضطرابات النفسية لدى التلاميذ لكي يكونوا قادرين على التعبير عن أرائهم وعدم طمس رغباتهم واحتياجاتهم الثقافية والفكرية التي تنشأ نتيجة عوامل نفسية نابعة من داخل الأسرة بسبب ألاضطهاد والتسلط من قبل ألأب وألام على الأولاد مما يتولد عنه سمة تتحول في بعض ألأحيان إلى عدائية نتيجة خضوعه وكبت لمشاعره ورغباته و لايمكن للمؤسسات التربوية أن تسهم بفاعلية في أنجاح المنظومة الأخلاقية والفكرية بمعزل عن ألأسرة وما يحدث داخلها إذ يجب أن يتكاثف دور ألأسرة مع دور المدرسة لكي تصبح ظاهرة حضارية نستطيع من خلالها تحقيق الديمقراطية التربوية.

دور المعلم في هذه المرحلة صعب جدا فهو بحاجة إلى بذل أخر مايملك من طاقة وجهد للتحول شيئا فشيئا نحو الحالة ألإبداعية للتلاميذ لكي يحصد بعد سنوات مجهود تعبه لإذابة الفوارق بين التلاميذ من خلال تعليمهم ألإيمان بالنفس البشرية كقيمة عليا ولصنع المجتمع وفك ألإشكالية القائمة بين محاولة الوصول إلى القدرة التعبيرية والتوازن الاجتماعي وبين ما ينشأ عليه الفرد من علاقات عقيمة بين أفراد المجتمع الذي يعيش فيه.

من هنا تنبع الحاجة الماسة إلى أن يكون المعلم المثال الأول لتلاميذه من خلال تعامل المعلمين مع بعضهم البعض بصورة ديمقراطية بوجود روح التعاون والتسامح واحترام روح النقد البناء فيما بينهم إذ لايمكن الحديث عن الديمقراطية في غياب تفعيل وانسجام وضالة قدرة الكادر التعليمي لغرض إشاعة الحياة الديمقراطية في المدرسة .

ديمقراطية المجتمع في العراق لها شكل خاص نتيجة للظروف التي تعرض المجتمع لها كالحروب والكوارث التي حلت بالأسر العراقية (التهجير ألقسري والغير منظم) وحالات القتل الطائفي خلقت الكثير من الأيتام الذين تخلفوا عن الحضور إلى المدارس بسبب العوز المادي نتيجة غياب الأب كل هذه الأمور خلفت الكثير من

الصعوبات في طريق الديمقراطية ،هذا الموضوع يتطلب دعماً من قبل الجهات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني ومحيط الأسرة والجمعيات الإنسانية وهيئة حقوق الإنسان لكي نضع أقدامنا على الخطوة الأولى والأصعب لحالة ترسيخ مفاهيم حقيقية عن الديمقراطية مثل الدعم المادي والمعنوي وإقامة الكثير من الندوات والمحاضرات واستغلال التلفاز والصحف والمجلات لتثقيف المجتمع و استغلال بعض الدروس التي يتلقاها التلاميذ مثل درس التربية الفنية لإخراج دواخلهم عن طريق الرسم على الورق لكي تكون حالة ظاهرة للعيان ،الاستماع إلى الموسيقى للتغلب على حالات الكآبة المكنونة داخل النفوس ،استخراج النشاط الحيوي بممارسة الرياضة واستغلالها في حالة أبداعية بدل استخدامها في الخلافات التي تحدث بين التلاميذ وتقود إلى حالات عدائية.

محاولة تغير المناهج الدراسية وعدم فرض مناهج جافة بل يجب مواكبة تحديث المناهج بما يتماشى مع التقدم الحاصل في العالم.

العملية مرهونة بالإنسان ومدى قدرته على استيعاب مفردات الديمقراطية وتوفير كافة المستلزمات الفكرية للنجاح من أجل إيجاد جيل ديمقراطي مثقف يواكب المتغيرات السريعة ويتصرف بتكافئية عالية مبنية على العدالة الاجتماعية واحترام القانون للوصول إلى غايات عظيمة تخلو من الفوارق الطبقية والواسطة والصراعات والحقد الاجتماعي وكل ما يدعو إلى التهديم لا البناء وخلق مجتمع واع يستطيع قيادة دفة الحياة نحو المساواة الحقيقية وتعويض كل المجتمع بكافة فئاته بدون استخدام الديمقراطية العشوائية التي لأتمت إلى الواقع بصلة بل علينا استخدام عقلية فكرية صادقة ومتطورة لبناء جيل مبدع متطور بما يتناسب وثقافة العالم.